أسباب كثرة مرويات أبي هريرة

وبيان أنه لم يتفرد بهذه المرويات

وكتب ذلك

أبو عاصم الشحات شعبان البركاتي الأثري

دار الهدي النبوي

أسباب كثرة مرويات أبي هريرة

وبيان أنه لم يتفرد بهذه المرويات

أعده

أبو عاصم البركاتي الأثري

بسم الله الرحمن الرحيم

دار الهدي النبوي

الطبعة الأولى

١٤٤٤ هـ

٠٠٢٠١٠٦٤٧٦٣١٩٥

مقدمة البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وبعد:

فهذا بحث لأهم الأسباب التي أدت إلى كثرة مرويات الصحابي الجليل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه، وهذا البحث مستل من كتاب لي عن أبي هريرة رضي الله عنه – لم أنته منه بعد، يسر الله اتمامه وتقبله بفضله– رأيت أن أعجل بنشره لما رأيت بين الحين والحين تتصاعد النعرات والحماقات بالطعن في الصحابي الجليل متخذين كثرة مروياته مبررًا لهرائهم ومسوغًا لحماقاتهم وجهلهم، وهؤلاء على اختلاف مشاربهم وانتمائهم جمعهم حقدهم الأعمى على الإسلام و أصول الإسلام ورجال الإسلام على الطعن والتجريح في الصحابة سيما أبي هريرة رضي الله عنه نظرًا لحمله ونقله لحديث رسول الله ﷺ، وإذا ما عرضت شبهاتهم تجدها لا تقف على ساق أمام التحقيق والبحث العلمي، والمسلم الحق يجل الصحابة ويعظم قدرهم بخلاف أهل الكفر والشرك والبدع والنفاق ، ففي الصحيحين عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَهُ".

هذا وقد جعلت البحث في فصلين

الفصل الأول: أسباب كثرة مرويات أبي هريرة

الفصل الثاني: بيان أنه رضي الله عنه لم يتفرد بما روى من حديث اللهم إلا القليل جدا.

فدونك البحث أيها المطلع والقارئ فاجني ثماره، واستظل بظلاله واستنر بأنواره، وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وآله وصحبه.

وكتب ذلك /

أبو عاصم الشحات شعبان محمود البركاتي الأثري

ذو الحجة ١٤٤٤ هـ

الفصل الأول

أسباب كثرة مرويات أبي هريرة

رضي الله عنه

ذكر الإمام الذهبي في كتابه "سير أعلام النبلاء"(٢/ ٦٣٢) : أن مسند أبي هريرة خَمْسَةُ آلاَفٍ وَثَلاَثُ مائَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَسَبْعُوْنَ حَدِيْثاً.

المُتَّفَقُ فِي البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ مِنْهَا: ثَلاَثُ مائَةٍ وَسِتَّةٌ وَعِشْرُوْنَ.

وَانْفَرَدَ البُخَارِيُّ: بِثَلاَثَةٍ وَتِسْعِيْنَ حَدِيْثاً، وَمُسْلِمٌ: بِثَمَانِيَةٍ وَتِسْعِيْنَ حَدِيْثاً.

انتهى

وهذه الأحاديث المرفوعة والموقوفة، وقصد بها أيضا الأحاديث المقبولة والمردودة، كما قصد بها أيضا الطرق المتعددة لرواية الحديث الواحد.

إذن الأحاديث التي تروى عن أبي هريرة في كتب السنة ، نحو (٥٣٧٤) بحسب عددها في " مسند بقي بن مخلد " [١] إلا أن مسند بقي بن مخلد مفقود.

ونظرت في مسند أحمد طبعة الرسالة في مسند أبي هريرة رضي الله عنه فوجدت مسنده يبدأ بالحديث رقم (٧١١٩) وينتهي بالرقم (١٠٩٨٤) وعليه فعدد أحاديثه في مسند أحمد حسب طبعة الرسالة يبلغ ٣٨٦٦ حديثا.

---

(١) نقلاً عن الدكتور أكرم العمري في كتابه " بقي بن مخلد ومقدمة مسنده " (ص: ١٩).

وقال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله:

أبو هريرة ذكر ابن الجوزي[1] أن عدد أحاديثه **٥٣٧٤** ؛ وفي مسند أحمد **٣٨٤٨** حديثا (ج **٢** ، ص **٢٢٨** – **٥٤١**).

ثم قال الشيخ أحمد شاكر: واعلم أن هذه الأحاديث في مسند أحمد يدخل فيها المكرر أي أن الحديث الواحد يعد أحاديث بعدد طرقه التي رواه بها.

ومن المهم معرفة العدد الحقيقي بحذف المكرر واعتبار كل الطرق للحديث الواحد حديثًا واحدًا ، ولم أتمكن من تحقيق ذلك إلا في مسند أبي هريرة فظهر لي أن عدد أحاديثه في مسند أحمد بعد حذف المكرر هو **١٥٧٩** حديثا فقط ، فأين هذا العدد الضخم الذي ذكره ابن الجوزي وهو **٥٣٧٤** ؟! وهل فات أحمد هذا كله ؟! ما أظن ذلك وإنما الذي أرجحه أن ابن الجوزي عدَّ ما رواه بقي[2] لأبي هريرة مطلقًا. وأدخل فيه المكرر فتعدد الحديث الواحد مرارا بتعدد طرقه. وقد يكون بقي أيضًا

---

(١) راجع: "تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير" لابن الجوزي ص **٢٦٣** طبعة دار الأرقم- بيروت.

(٢) بقي بن مخلد الأندلسي وله مسند كبير؛ ولكنه مفقود.

يروي الحديث الواحد مقطعًا أجزاء باعتبار الأبواب والمعاني كما يفعل البخاري[1] .

وقد تتبع الدكتور "محمد ضياء الرحمن الأعظمي[2] أحاديث أبي هريرة في مسند أحمد والكتب الستة؛ فبلغت بعد حذف المكرر **١٣٣٦** حديثا؛ وبعد حذف ما له شاهد عن صحابة آخرين؛ بقي ما انفرد به أبو هريرة فبلغ **٢٤١** حديثا صحيحا؛ و **٥٣** حديثًا حسنًا ؛ و **١٠٢** حديثًا ضعيفًا. طبعًا حسب نظر الدكتور الأعظمي وحكمه على الأحاديث؛ وهذا عدد قليل يسهل حفظه وضبطه .

وبعد العمل في الكتب الستة يقول الدكتور محمد عبده يماني : "ثم شاء الله أن نطور العمل في أحاديث أبي هريرة فانتقلنا من الكتب الستة إلى الكتب التسعة، وقد لاحظنا أن الأحاديث في الكتب التسعة المنسوبة إلى أبي هريرة هي **٨٩٦٠** حديثا، منها **٨٥١٠** بسند متصل و**٤٥٠** حديثا بسند منقطع. وبعد التدقيق انتهينا إلى أن الأحاديث التي رواها أبو هريرة في كل هذه الكتب التسعة بعد حذف المكرر هي **١٤٧٥** حديثًا، وقد اشترك في روايتها معه عدد من الصحابة. وعندما حذفت الأحاديث التي رويت

---

(١) حاشية ألفية السيوطي في علم الحديث ص ١٠٨ - ١٠٩ للشيخ أحمد شاكر.

(٢) راجع كتابه "أبو هريرة في ضوء مروياته بشواهدها وحال انفرادها" ص ٧ ؛ رسالة ماجستير جامعة أم القرى١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

عن طريق صحابة آخرين وصلنا إلى حقيقة مهمة وهي أن ما أتى به أبوهريرة مع المكررات في كتب الحديث التسعة هي **٢٥٣** حديثًا، ثم إن الأحاديث التي انفرد بها أبو هريرة بدون تكرار ولم يروها أحد غيره في الكتب التسعة هي **٤٢** حديثا، وما زلنا نواصل البحث. لكنّ هذه الأمور وهذه الحقائق أزالت كل تلك الشبه والتهم العقيمة والمغرضة التي كانت تلصق بأبي هريرة، ويتهمونه فيها بالإكثار ويقولون عنه رضي الله عنه أنه روى **٨٠٠٠** حديث بمفرده.. وبعضهم يقول إنه روى **٥٠٠٠** حديثا بمفرده.. هكذا دون روية أو تدقيق أو تمحيص" (١).

ومع كل ما ذُكِر من حقائق تدمغ المبطلين وتدحر المعتدين وتخرس المتطاولين على حبيب المؤمنين سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه الحريص الأمين على حديث سيد المرسلين ﷺ أبين وأشرح بعض الأسباب التي بها كثرت مرويات أبي هريرة رضي الله عنه، وفي الفصل الثاني نقلنا ما يثبت أن أبا هريرة لم يتفرد بهذه الأحاديث بل هو متابع من غيره من الصحابة والاحاديث التي تفرد بها قليلة جدا حوالي **١١٠** حديثا كما سيأتي ذكره بإذن الله وعونه.

---

(١) مقال منشور في صحيفة الشرق الأوسط بتاريخ الخميس **٩** رمضان **١٤٢٦** هـ **١٣** اكتوبر **٢٠٠٥** العدد **٩٨١٦**

أولا: دعاء النبي ﷺ له بألا ينسى العلم .

(١) أخرج البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا فَأَنْسَاهُ؛ قَالَ: ابْسُطْ رِدَاءَكَ فَبَسَطْتُ فَغَرَفَ بِيَدِهِ فِيهِ ثُمَّ قَالَ ضُمَّهُ فَضَمَمْتُهُ فَمَا نَسِيتُ حَدِيثًا بَعْدُ.

وفي بعض طرقه عند البخاري: "لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ مِنْكُمْ ثَوْبَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي هذِه، ثُمَّ يَجْمَعَهُ إِلَى صَدْرِهِ، فَيَنْسَى مِن مَقَالَتِي شَيْئًا أَبَدًا". فَبَسَطْتُ نَمِرَةً لَيْسَ عَلَيَّ ثَوْبٌ غَيْرَهَا، حَتَّى قَضَى مَقَالَتَهُ، ثُمَّ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا نَسِيتُ مِنْ مَقَالَتِهِ تِلْكَ إِلَى يَوْمِي هذا. وفي رواية مسلم: "أيكم يبسط ثوبه فيأخذ".

والنبي صلى الله عليه وسلم مستجاب الدعوة؛ قال القسطلاني في "إرشاد الساري"(١ / ٢١١) : (قال فغرف) عليه الصلاة والسلام (بيديه) من فيض فضل الله فجعل الحفظ كالشيء الذي يغرف منه ورمى به في ردائه ومثل بذلك في عالم الحس. انتهى

وقال ابن الملقن في "التوضيح لشرح الجامع الصحيح" (٣ /٦٠٦): وفيه: فضيلة ظاهرة لأبي هريرة، وفيه: حفظ العلم والدءوب عليه

والمواظبة عَلَى طلبه. وفيه: ظهور بركة دعائه. وفيه: فضل التقليل من الدنيا وإيثار طلب العلم عَلَى طلب المال. اهـ

(٢) أخرج النسائي في "الكبرى" برقم (٥٨٣٩) والطبراني في المعجم "الأوسط" (١٢٢٨) وقال الحافظ ابن حجر في " الإصابة " (٤/ ٢٠٨) : إسناده جيد ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَجُلاً جَاءَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ: عَلَيْكَ أَبَا هُرَيْرَةَ، فَإِنِّي بَيْنَمَا أنا وَأَبُوهُرَيْرَةَ، وَفُلاَنٌ فِي الْمَسْجِدِ ذَاتَ يَوْمٍ نَدْعُو اللهَ، وَنَذْكُرُ رَبَّنَا خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْنَا فَسَكَتْنَا فَقَالَ: "عُودُوا لِلَّذِي كُنْتُمْ فِيهِ" قَالَ زَيْدٌ: فَدَعَوْتُ أَنَا وَصَاحِبَيَّ قَبْلَ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُؤَمِّنُ عَلَى دُعَائِنَا، ثُمَّ دَعَا أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِثْلَ مَا سَأَلَكَ صَاحِبَايَ هَذَانِ، وَأَسْأَلُكَ عِلْمًا لَا يُنْسَى، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "آمِينَ"، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ وَنَحْنُ نَسْأَلُ اللهَ عِلْمًا لَا يُنْسَى، فَقَالَ: "سَبَقَكُمْ بِهَا الْغُلاَمُ الدَّوْسِيُّ".

ثانيًا حرص أبي هريرة رضي الله عنه على العلم وعلى حفظ حديث رسول الله ﷺ .

وقد شهد الرسول ﷺ والصحابة رضي الله عنهم لأبي هريرة بالحرص على الحديث ؛ ودليل ذلك:

(١) روى البخاري وأحمد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لاَ يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ"(١).

(٢) أخرج أبو نعيم في "معرفة الصحابة" برقم (٤٧٥٨) : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "لَا تَسْأَلْنِي مِنْ هَذِهِ الْغَنَائِمِ الَّتِي يَسْأَلُنِي أَصْحَابُكَ؟" فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ؛ ... ثم قال : فَأَصْبَحْتُ لَا أُسْقِطُ حَرْفًا مِمَّا حَدَّثَنِي .

(٣) أخرج البخاري ومسلم عن نَافِع قال: حُدِّثَ ابْنُ عُمَرَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَقُولُ: "مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً فَلَهُ قِيرَاطٌ" فَقَالَ: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَيْنَا، فَصَدَّقَتْ يَعْنِي عَائِشَةَ أَبَا هُرَيْرَةَ، وَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهُ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "لَقَدْ فَرَّطْنَا فِي قَرَارِيطَ كَثِيرَةٍ" فَرَّطْتُ: ضَيَّعْتُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ "(٢).

وأخرجه الحاكم عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ مَرَّ بِأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: "مَنْ تَبِعَ جِنَازَةً فَلَهُ قِيرَاطٌ، فَإِنْ شَهِدَ

---

(١) أخرجه البخاري (٩٩) ، (٦٥٧٠) ، وأحمد (٨٨٥٨).

(٢) أخرجه البخاري (١٣٢٣) (١٣٢٤) ومسلم (٩٤٥).

دَفْنَهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ" فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، انْظُرْ مَا تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو هُرَيْرَةَ حَتَّى انْطَلَقَ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ لَهَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْشُدُكَ اللَّهَ أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ تَبِعَ جِنَازَةً فَصَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَإِنْ شَهِدَ دَفْنَهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ" ؟ فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَشْغَلُنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عُرْسٌ، وَلَا صَفْقٌ بِالْأَسْوَاقِ، إِنَّمَا كُنْتُ أَطْلُبُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَلِمَةً يُعَلِّمُنِيهَا أَوْ أَكْلَةً يُطْعِمُنِيهَا. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ كُنْتَ أَلْزَمَنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَعْلَمَنَا بِحَدِيثِهِ"(١).

ثالثا: كثرة ملازمة أبي هريرة لرسول الله ﷺ .

فحضر أبو هريرة رضي الله عنه حين غاب غيره من الصحابة، وشهد ما لم يشهده غيره وسمع ما لم يسمعه غيره؛ أخرج الترمذي بسنده عَنْ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَرَأَيْتَ هَذَا الْيَمَانِي يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ هُوَ أَعْلَمُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- مِنْكُمْ نَسْمَعُ مِنْهُ مَا لاَ نَسْمَعُ مِنْكُمْ أَوْ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- مَا لَمْ يَقُلْ. قَالَ أَمَّا أَنْ يَكُونَ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- مَا لَمْ

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك برقم(٦١٦٧)؛ وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ" ، وقال الذهبي : صحيح.

نَسْمَعْ فَلاَ أَشُكُّ إِلاَّ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- مَا لَمْ نَسْمَعْ وَذَاكَ أَنَّهُ كَانَ مِسْكِينًا لاَ شيء لَهُ ضَيْفًا لِرَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- يَدُهُ مَعَ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- وَكُنَّا نَحْنُ أَهْلَ بُيُوتَاتٍ وَغِنًى وَكُنَّا نَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- طَرَفَيِ النَّهَارِ فَلاَ نَشُكُّ إِلاَّ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- مَا لَمْ نَسْمَعْ وَلاَ نَجِدُ أَحَدًا فِيهِ خَيْرٌ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- مَا لَمْ يَقُلْ.

وأخرج الترمذي (٣٨٣٦) عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: لأَبِي هُرَيْرَةَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْتَ كُنْتَ أَلْزَمَنَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَحْفَظَنَا لِحَدِيثِهِ.

وقد أخرج البخاري و مسلم عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: يَقُولُونَ إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الحَدِيثَ، وَاللَّهُ المَوْعِدُ، وَيَقُولُونَ: مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ لاَ يُحَدِّثُونَ مِثْلَ أَحَادِيثِهِ؟ وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ المُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ، وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَمْوَالِهِمْ، وَكُنْتُ امْرَأً مِسْكِينًا، أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي، فَأَحْضُرُ حِينَ يَغِيبُونَ، وَأَعِي حِينَ يَنْسَوْنَ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا: "لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ مِنْكُمْ ثَوْبَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي هَذِهِ، ثُمَّ يَجْمَعَهُ إِلَى صَدْرِهِ فَيَنْسَى مِنْ مَقَالَتِي شَيْئًا أَبَدًا" فَبَسَطْتُ نَمِرَةً لَيْسَ عَلَيَّ ثَوْبٌ غَيْرُهَا، حَتَّى قَضَى النَّبِيُّ ﷺ مَقَالَتَهُ، ثُمَّ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالحَقِّ، مَا نَسِيتُ مِنْ مَقَالَتِهِ تِلْكَ إِلَى يَوْمِي هَذَا، وَاللَّهِ لَوْلاَ آيَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، مَا حَدَّثْتُكُمْ

شَيْئًا أَبَدًا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى﴾ [البقرة: ١٥٩] إِلَى قَوْلِهِ ﴿الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٠].

وقال الإمام ابن خزيمة رحمه الله:

وقد روى عن أبى هريرة أبوأيوب الأنصاري مع جلالة قدره، ونزولِ رسول الله ﷺ عنده، ولما قيل له : تحدث عن أبى هريرة وأنت صاحبُ منزلة عند رسول الله ﷺ ؟ فقال : إن أبا هريرةَ قد سمعَ ما لم نسمع، وإني إن أحدث عنه أحب إلىَّ من أن أحدث عن رسول الله ﷺ يعنى ما لم أسمعه منه(١).

رابعًا خدمة أبي هريرة لرسول الله ﷺ .

خدم أبو هريرة رسول الله ﷺ، وهذا أعطاه الفرصة لسماع الحديث من رسول الله ﷺ؛ فقد قال عن نفسه : "كنت أخدم رسول الله ﷺ على ملء بطني "

قال النووي: أي ألازمه وأقنع بقوتي ولا أجمع مالا لذخيرة ولا غيرها ولا أزيد على قوتي والمراد من حيث حصل القوت من الوجوه المباحة وليس هو من الخدمة بالأجرة(٢).

---

(١) المستدرك للحاكم كتاب معرفة الصحابة، باب ذكر أبى هريرة رقم ٦١٧٥.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي(١٦ /٥٣).

خامسا: كثرة سؤاله لرسول الله ﷺ عن مسائل العلم.

من أسباب كثرة مرويات أبي هريرة سؤاله لكل ما يعن له من مسائل العلم؛ وحسن السؤال من أسباب التعلم؛ و من ذلك على سبيل المثال ما أخرجه البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَجُلٌ شَابٌّ، وَأَنَا أَخَافُ عَلَى نَفْسِي الْعَنَتَ وَلَا أَجِدُ مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ النِّسَاءَ –أَفَأَخْتَصِي؟ " فَسَكَتَ عَنِّي "، ثُمَّ قُلْتُ: مِثْلَ ذَلِكَ " فَسَكَتَ عَنِّي " ثُمَّ قُلْتُ: مِثْلَ ذَلِكَ " فَسَكَتَ عَنِّي "، ثُمَّ قُلْتُ: مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ، فَاخْتَصِ عَلَى ذَلِكَ أَوْ ذَرْ.

وروى الحاكم في "المستدرك" رقم(٦١٦٥) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : قال رجل لابن عمر : إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله، فقال ابن عمر : أعيذك بالله أن تكون في شك مما يجئ به، ولكنه اجترأ وجَبُنَّا" ومعنى "اجترأ" هنا أي على سؤال النبي عليه السلام والتعلم منه، في حين كانوا يهابون سؤال النبي صلى الله عليه وسلم .

يدل على ذلك أيضًا ما رواه الحاكم في المستدرك رقم(٦١٦٦) عن أبى بن كعب رضي الله عنه قال : كان أبو هريرة جريئاً على النبي ﷺ يسأله عن أشياء لا نسأله عنها.

ومما يدل على سؤال أبي هريرة رسول الله ﷺ عن مسائل العلم وتحريه لسنة النبي ﷺ؛ ما أخرجه البخاري ومسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، إِذَا كَبَّرَ فِي الصَّلاَةِ، سَكَتَ هُنَيَّةً قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَرَأَيْتَ سُكُوتَكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ، مَا تَقُولُ؟ قَالَ " أَقُولُ: اللهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرَدِ ".

سادسًا: الخوف من وعيد كتمان العلم الضروري. وكان رضي الله عنه يقول :"وأيم الله لولا آية في كتاب الله ما حدثتكم بشيء أبداً، ثم يتلو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ﴾ (البقرة : ١٥٩– ١٦٠).

وقد روى أبو داود (٣٦٥٨) ، والترمذي (٢٦٤٩) ، وابن ماجه (٢٦١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللَّهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وهذا في العلم الضروري الذي يلزمه تعليمه إياه ، ويتعين عليه فرضه؛ كتعليم الجاهل وحديثي العهد بالإسلام ؛ وبيان الفرائض والأركان والواجبات؛ والتحذير من الكفر والشرك فمثل هذا يحرم كتمانه.

سابعا: روى أبو هريرة بعض الأحاديث عن إخوانه من الصحابة رضي الله عنهم فلم يأخذ الأحاديث كلها من النبي ﷺ مباشرة ، بل أخذ كثيراً منها عن إخوانه السابقين في صحبة النبي ﷺ ، ولكنه يحدث بها فيقول: قال رسول الله ولا يقول سمعت أو حدثني؛ وهذا يعرف بمراسيل الصحابة؛ ومراسيل الصحابة المرفوعة للنبي ﷺ متصلة حكما لأن جهالة الصحابة لا تضر إذ كلهم عدول.

ومرسل الصحابي: هو أن يروي الصحابي عن رسول الله ﷺ ما لم يسمعه أو يشاهده لصغر سنه أو تأخَّر إسلامه، أو غيابه ؛ وإنما سمعه من صحابي آخر لأنه يندر أن يروي صحابي عن تابعي ولو حصل ذلك لبينه الصحابي.

ومن هذا النوع أحاديث كثيرة لصغار الصحابة، كابن عباس وابن الزبير وغيرهم.

ومراسيل الصحابة حجة عند الجمهور؛ قال ابن النجار الحنبلي في "مختصر التحرير شرح الكوكب المنير"(٢/ ٥٨١) : وَعَلَى حُجِّيَّةِ مُرْسَلِ الصَّحَابَةِ

أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ؛ لأَنَّ رِوَايَتَهُمْ عَنْ الصَّحَابَةِ، وَالْجَهَالَةُ بِالصَّحَابِيِّ غَيْرُ قَادِحَةٍ لأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ عُدُولٌ. انتهى

وذهب طائفة وعلى رأسهم الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني إلى عدم حجية مرسل الصحابي؛ قَالَ بَعْضُهُمْ في تأييد قولهم: "لَا تُقْبَلُ مَرَاسِيلُ الصَّحَابِيِّ لَا لِلشَّكِّ فِي عَدَالَتِهِ، وَلَكِنْ لِأَنَّهُ قَدْ يَرْوِي الرَّاوِي عَنْ تَابِعِيٍّ، وَعَنْ أَعْرَابِيٍّ لَا يَعْرِفُ صُحْبَتَهُ، وَلَوْ قَالَ: لَا أَرْوِي لَكُمْ إِلَّا مِنْ سَمَاعِي أَوْ مِنْ صَحَابِيٍّ، وَجَبَ عَلَيْنَا قَبُولُ مُرْسَلِهِ"(١).

والراجح القول بحجية مرسل الصحابي ؛ لتوافر الأدلة عليه ومن ذلك.

(١) فقد أخرج الطبراني في الكبير (١ /٢٤٦)(٦٩٩) والحاكم في المستدرك(٣/ ٦٦٥)(٦٤٥٨) بسنده عن حُمَيْد الطويل، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَ بِحَدِيثٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَقَالَ: "وَاللَّهِ مَا كُلُّ مَا نُحَدِّثُكُمْ بِهِ سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنْ كَانَ يُحَدِّثُ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَلَا يَتَّهِمُ بَعْضُنَا بَعْضًا"(٢) .

---

(١) "البحر المحيط في أصول الفقه" للزركشي (٦/ ٣٤٨).

(٢) قال الهيثمي في المجمع(١/ ١٥٣) برقم (٦٩٠) : رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

(٢) وأخرج أحمد في المسند (١٨٤٩٣) عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: " مَا كُلُّ الْحَدِيثِ سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَصْحَابُنَا عَنْهُ، كَانَتْ تَشْغَلُنَا عَنْهُ رَعِيَّةُ الْإِبِلِ "[1].

(٣) وأخرج البخاري في صحيحه برقم (٨٩): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنَ الأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَهِيَ مِنْ عَوَالِي المَدِينَةِ وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِخَبَرِ ذَلِكَ اليَوْمِ مِنَ الوَحْيِ وَغَيْرِهِ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ... الحديث.

قال ابن بطال في "شرح صحيح البخاري" (١/ ١٦٩):

فيه الحرص على طلب العلم. وفيه: أن لطالب العلم أن ينظر في معيشته وما يستعين به على طلب العلم. وفيه: قبول خبر الواحد. وفيه: أن الصحابة كان يخبر بعضهم بعضًا بما يسمع من الرسول ﷺ، ويقولون: قال رسول الله -ﷺ- ، ويجعلون ذلك كالمسند، إذ ليس في الصحابة من يكذب، ولا غير ثقةٍ. هذا قول طائفة من العلماء، وهو قول من أجاز العمل بالمراسيل، وبه قال أهل المدينة، وأهل العراق؛ وقالت طائفة: لا

(١) قال الهيثمي في "المجمع" ١/ ١٥٤ ، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

نقبل مرسل الصاحب، لأنه مرسل عن صاحب مثله، وقد يجوز أن يسمع ممن لا يضبط كوافد وأعرابي لا صحبة له ... انتهى

(٤) وقال الزبير بن بكار : إنْ كان ابن عمر رضي الله عنه ليحفظُ ما سمِع من رسول الله ﷺ، ويسأل مَن حضر إذا غاب عن قوله وفعله[١].

(٥) وهذا ابن عباس رضي الله عنه يروي حديث: "إنما الرِّبا في النَّسيئة"، عن النبي ﷺ، فلما رُوجع فيه قال: أخبرني به أسامة بن زيد رضي الله عنه.رواه مسلم ".

(٦) وأخرج مسلم والنسائي وغيره بسنده عن أَبي هُرَيْرَةَ أنه كان يفتي ويقول: مَنْ أَصْبَحَ جُنُبًا فَلاَ صَوْمَ لَهُ.

وورد في رواية البخاري ومسلم : أن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن الحَارِثِ بْن هِشَامٍ استفتى عَائِشَةَ، وَأُمَّ سَلَمَةَ فأَخْبَرَتَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ "يُدْرِكُهُ الفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ، وَيَصُومُ" فأخبر أبا هريرة؛ فَقَالَ: "كَذَلِكَ حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَهُنَّ أَعْلَمُ". فَرَجَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَمَّا كَانَ يَقُولُ فِي ذَلِكَ.

وفي هذا الباب ولتأصيل هذا الأصل يقول الحافظ ابن حبان في مقدمة صحيحه(١/١٦٢) : وإنما قبلنا أخبار أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة؛ لابن حجر العسقلاني ٤/ ١٦٠.

رووها عن النبي ﷺ وإن لم يبينوا السماع في كل ما رووا وبيقين نعلم أن أحدهم ربما سمع الخبر عن صحابي آخر ورواه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غير ذكر ذلك الذي سمعه منه لأنهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين كلهم أئمة سادة قادة عدول نزه الله عز وجل أَقْدَارَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عن أن يلزق بهم الوهن " انتهى

وقال الحاكم في "معرفة علوم الحديث" ص ١٤: وَأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانُوا يَطْلُبُونَ مَا يَفُوتُهُمْ سَمَاعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَسْمَعُونَهُ مِنْ أَقْرَانِهِمْ، وَمِمَّنْ هُوَ أَحْفَظُ مِنْهُمْ، وَكَانُوا يُشَدِّدُونَ عَلَى مَنْ يَسْمَعُونَ مِنْهُ ".

وقال السرخسي في "أصوله" ١/٣٥٩: لا خلاف بين العلماء في مراسيل الصحابة رضي الله عنهم أنها حجة، لأنهم صحبوا رسول الله ﷺ، فما يروونه عن رسول الله ﷺ مطلقاً يحمل على أنهم سمعوه منه أو من أمثالهم، وهم كانوا أهل الصدق والعدالة، وإلى هذا أشار البراء بن عازب رضي الله عنه بقوله: ما كل ما نحدثكم به سمعناه من رسول الله ﷺ، وإنما كان يحدث بعضنا بعضاً، ولكنا كنا لا نكذب.

****

ثامنا: من أسباب كثرة مرويات أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان ذا حافظة وذاكرة قوية.

فإنه اعتمد على حفظه وذاكرته لا على التدوين والكتاب فقد كان أميًا، ولذلك اهتم بالحفظ والضبط في صدره.

أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلاَ أَكْتُبُ".

وقال الإمام الشافعيّ : أَبُو هُرَيْرَةَ أَحْفَظُ مَنْ رَوَى الْحَدِيثَ فِي دَهْرِهِ(١) .

وروى الترمذي عن عمر رضي الله عنه أنه قال لأبي هريرة : أنت كنت ألزمنا لرسول الله ﷺ وأحفظنا لحديثه.

وعن طلحة بن عُبيد الله : لا أشك أن أبا هريرة سمع من رسول الله ﷺ ما لم نسمع(٢).

وقال أبو الزعيرعة كاتب مروان: أرسل مروان إلى أبي هريرة فجعل يحدثه ، وكان أجلسني خلف السرير أكتب ما يحدث به، حتى إذا كان في رأس الحول أرسل إليه فسأله وأمرني أن أنظر، فما غير حرفاً من حرف.

---

(١) الرسالة للشافعي، الفقرة (٧٧٢) ودلائل النبوة للبيهقي (٦/ ٢٠٢).

(٢) "الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني" للشيخ احمد بن عبد الرحمن البنا الساعاتي (٢٢ / ٤١٣).

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣ / ٥١٠) وفيه (فما زاد ولا نقص، ولا قدم ولا أخر) قال الحاكم : صحيح الإسناد، وأقره الذهبي.

ونقل الذهبي هذه الحكاية في "سير أعلام النبلاء" (٢ / ٥٩٨.): وقال عقبها: هَكَذَا فَلْيَكُنِ الحِفْظُ.

وأخرج البخاري في" التاريخ" من حديث محمد بن عمارة بن حزم أنه قعد في مجلس فيه مشيخة من الصحابة بضعة عشر رجلاً، فجعل أبوهريرة يحدثهم بالحديث فلا يعرفه بعضهم، فيراجعون فيه حتى يعرفوه، ثم يحدثهم بالحديث كذلك حتى فعل مرارًا، فعرفت يومئذ أن أبا هريرة أحفظ الناس [١].

وقال أبو صالح: كان أبو هريرة من أحفظ الصحابة[٢] . اهـ

تاسعا: أنه كان يقصد الجلوس للتحديث عن رسول الله ﷺ .

وذلك لشرف الدلالة على الله سبحانه ودينه وشرعه؛ وعملا بالأدلة الآمرة والمرغبة بحمل العلم وتبليغه؛ فقد روى الحاكم بسنده عن عَاصِم بْن مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْرُجُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيَقْبِضُ عَلَى رُمَّانَتَيِ الْمِنْبَرِ قَائِمًا وَيَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ رَسُولُ

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري (١ / ١٨٦ - ١٨٧) والمستدرك للحاكم(٣ / ٥١١).

(٢) رواه ابن عساكر، انظر سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٩٧.

اللَّهِ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ ﷺ :"فَلاَ يَزَالُ يُحَدِّثُ حَتَّى إِذَا سَمِعَ فَتْحَ بَابِ الْمَقْصُورَةِ لِخُرُوجِ الْإِمَامِ لِلصَّلاَةِ جَلَسَ "(١).

وأخرج البخاري في التاريخ الكبير (١ /١٨٦) برقم (٥٧٤) عَنْ مُحَمَّد بْن عمارة بْن عَمْرو بْن حزم أَنَّهُ قعد فِي مجلس فِيهِ أَبُو هُرَيْرَةَ وَفِيهِ مشيخة مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيّ ﷺ بضعة عشر رجلا فجعل أَبُو هريرة يحدثهم عن النبي ﷺ فلا يعرفه بعضهم ثم يتراجعون فِيهِ فيعرفه بعضهم ثم يحدثهم ولا يعرفه بعضهم ثم يعرفه بعض حتى فعل ذلك مرارا ؛ فعرفت يومئذ أن أبا هُرَيْرَةَ أحفظ الناس عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وورد عَنْ مَكْحُوْلٍ رحمه الله، قَالَ: تَوَاعَدَ النَّاسُ لَيْلَةً إِلَى قُبَّةٍ مِنْ قِبَابِ مُعَاوِيَةَ، فَاجْتَمَعُوا فِيْهَا، فَقَامَ فِيْهِم أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُهُمْ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ – ﷺ– حَتَّى أَصْبَحَ(٢).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ مَرَّ بِسُوقِ الْمَدِينَةِ فَوَقَفَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: يَا أَهْلَ السُّوقِ، مَا أَعْجَزَكُمْ؟ قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: ذَاكَ مِيرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ– يُقَسَّمُ وَأَنْتُمْ هَاهُنَا، أَلَا تَذْهَبُونَ فَتَأْخُذُونَ نَصِيبَكُمْ مِنْهُ؟ قَالُوا: وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجُوا سِرَاعًا وَوَقَفَ أَبُو هُرَيْرَةَ لَهُمْ حَتَّى

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٥٨٥) برقم(٦١٧٣) وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ؛ وقال الذهبي : صحيح.

(٢) سير أعلام النبلاء (٣/ ٥٩٩) ؛ و تاريخ دمشق ١٩ / ١١٧ .

رَجَعُوا، فَقَالَ لَهُمْ: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقَدْ أَتَيْنَا الْمَسْجِدَ فَدَخَلْنَا، فَلَمْ نَرَ فِيهِ شَيْئًا يُقَسَّمُ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَمَا رَأَيْتُمْ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدًا؟ قَالُوا: بَلَى، رَأَيْنَا قَوْمًا يُصَلُّونَ، وَقَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، وَقَوْمًا يَتَذَاكَرُونَ الْحَلاَلَ وَالْحَرَامَ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَيْحَكُمْ، فَذَاكَ مِيرَاثُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١).

وَقَدْ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَجْلِسُ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فَيُحَدِّثُ، ثُمَّ يَقُوْلُ: يَا صَاحِبَةَ الحُجْرَةِ، أَتُنْكِرِيْنَ مِمَّا أَقُوْلُ شَيْئاً؟

فَلَمَّا قَضَتَ صَلاتَهَا، لَمْ تُنْكِرْ مَا رَوَاهُ، لَكِنْ قَالَتْ:

لَمْ يَكُنْ رَسُوْلُ اللهِ -ﷺ- يَسْرُدُ الحَدِيْثَ سَرْدَكُمْ(٢).

****

(١) أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط" (١٤٢٩)؛ وقال الهيثمي في "المجمع" (١ / ١٢٤): رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٩٣) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٦/ ٥٧٩): واعتذر عن أبي هريرة بأنه كان واسع الرواية، كثير المحفوظ، فكان لا يتمكن من المهل عند إرادة التحديث، كما قال بعض البلغاء: أريد أن أقتصر، فتزدحم القوافي على فيَّ.

عاشرا: من أسباب كثرة الرواية أنه عَمَّرَ وعاش طويلاً بعد رسول الله ﷺ .

كانت وفاتُه سنة سبع، وقيل ثمان، وقيل: تسع وخمسين[1]؛ وهذا أعطاه الفرصة ليخرج ما عنده من علم حسب المقتضى، وبواعث التحديث، وأيضا بموت كثير من الصحابة احتاج الناس الى من بقي من الصحابة فسألوهم فحدثوا بما عندهم وكان منهم أبوهريرة.

الحادي عشر: أن أبا هريرة رضي الله عنه رُزِقَ بتلاميذ نجباء نقلوا عنه وحدثوا بحديثه عن رسول الله ﷺ .

فتلاميذ العالم وطلابه ينقلون عنه ويدونون ويحدثون ؛ فيكون ذلك سببًا لانتشار علمه وفتاويه واجتهاداته؛ وفي هذا المعنى يَقُوْلُ الإمام الشَّافِعِيُّ: اللَّيْثُ أَفْقَهُ مِنْ مَالِكٍ إِلاَّ أَنَّ أَصْحَابَه لَمْ يَقُوْمُوا بِهِ[2].

وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ: سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ بُكَيْرٍ يَقُوْلُ: اللَّيْثُ أَفْقَهُ مِنْ مَالِكٍ، وَلَكِنَّ الحُظْوَةَ لِمَالِكٍ -رَحِمَهُ اللهُ[3].

---

(١) الاستيعاب ٤/ ١٧٧٢ وقال ابن حجر: والمعتمد في وفاة أبي هريرة قول هشام ابن عروة، يعني سنة سبع وخمسين[الإصابة ٧/ ٤٤٤، ٤٤٥].

(٢) مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٥٢٤) ؛ سير أعلام النبلاء (٨/ ١٥٦).

(٣) سير أعلام النبلاء (٨/ ١٥٦).

والليث وهو ابن سعد المصري عالم الديار المصرية في زمانه؛ وكان صاحب مذهب واختيارات فقهية ؛ ومالك هو الإمام مالك رحمه الله؛ والمؤكد في هذا أن الإمام مالك انتشر مذهبه لأنه حظى بكثرة التلاميذ النجباء الذين رووا عنه ونشروا علمه؛ وقبله كان الشأن نفسه في الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه؛ فقد رُزِقَ بعدد كبير من التابعين الذين رووا عنه ؛ فَقَدْ ذَكَرَ الإمام الْبُخَارِيُّ أَنَّهُ رَوَى عَنْهُ ثَمَانِمِائَةِ نَفْسٍ مِنَ التَّابِعِينَ وَلَمْ يَقَعْ هَذَا لِغَيْرِهِ(١).

وكذا حظى أبو هريرة برواية عدد لا بأس به من الصحابة عنه؛ وهذا يدل على أنه كان فيهم بموضع القبول لما يروي ويحدث.

قَالَ الْحَاكِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ: "وَأَنَا ذَاكِرٌ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذَا رِوَايَةَ أَكَابِرِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ فَقَدْ رَوَى عَنْهُ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَائِشَةُ، وَالْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ، وَعُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَأَبُومُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَالسَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ، وَأَبُورَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ، وَأَبُو الطُّفَيْلِ، وَأَبُو نَضْرَةَ الْغِفَارِيُّ، وَأَبُو رُهْمٍ الْغِفَارِيُّ، وَشَدَّادُ بْنُ الْهَادِ،

---

(١) فتح الباري لا بن حجر (١/ ٢٠٧).

وَأَبُو حَدْرَدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَدْرَدٍ الْأَسْلَمِيُّ، وَأَبُو رَزِينٍ الْعُقَيْلِيُّ، وَوَاثِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ، وَقَبِيصَةُ بْنُ ذُؤَيْبٍ، وَعَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ، وَالْحَجَّاجُ الْأَسْلَمِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُكَيْمٍ، وَالْأَغَرُّ الْجُهَنِيُّ، وَالشَّرِيدُ بْنُ سُوَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، فَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ مَنْ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنَ الصَّحَابَةِ ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ رَجُلاً، فَأَمَّا التَّابِعُونَ فَلَيْسَ فِيهِمْ أَجَلُّ وَلَا أَشْهَرُ وَأَشْرَفُ وَأَعْلَمُ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَذِكْرُهُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ يَطُولُ لِكَثْرَتِهِمْ وَاللَّهُ يَعْصِمُنَا مِنْ مُخَالَفَةِ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّحَابَةِ الْمُنْتَخَبِينَ وَأَئِمَّةِ الدِّينِ مِنَ التَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ فِي أَمْرِ الْحَافِظِ عَلَيْنَا شَرَائِعَ الدِّينِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ"(١).

الثاني عشر: أنه ليست كل الأحاديث المروية عن أبي هريرة مرفوعة للنبي ﷺ ، وإنما منها أحاديث موقوفة على أبي هريرة فهي من أقواله واجتهاداته واختياراته وفتاويه، فكان مجتهدا مفتيا من الطبقة الوسطى من أهل الفتوى لا من المكثرين ولا من المقلين ، وإنما من المتوسطين، فهذه الأقوال لا يقال فيها لماذا أكثر فيها أبو هريرة ؟ هذا لو عقل القوم الذين اتخذوا عداء أبي هريرة رضي الله عنه طريقًا وهدفا وغاية.

****

(١) المستدرك (٣/ ٥٨٦).

الفصل الثاني

المرويات التي تفرد بها أبو هريرة

تقدم ذكر كلام الشيخ الأعظمي في كتابه "أبو هريرة في ضوء مروياته " وبيان قلة الأحاديث التي تفرد بها أبو هريرة رضي الله عنه، ثم مؤخرا عمل الشيخ الدكتور محمد بن علي بن جميل المطري، دراسة بعنوان " الأحاديث الصحيحة التي تفرد بروايتها أبو هريرة رضي الله عنه" (١)

وقد ظهر للدكتور محمد المطري في هذه الدراسة نقصان عدد الأحاديث التي تفرد أبو هريرة بروايتها بكم كبير جدا عما ذكرة الدكتور الأعظمي، وذلك لأمور منها، أن الدكتور الأعظمي يحسن الأحاديث التي في أسانيدها عبد الله بن لهيعة وشهر بن حوشب وأمثالهما، وأكثر أهل العلم والمحدثين والنقاد على ضعف حديث أمثالهما، الأمر الثاني أن هناك أحاديث جعلها الدكتور الأعظمي من مفردات أبي هريرة وجد لها الدكتور المطري شواهد من حديث غير أبي هريرة رضي الله عنه، حيث استعان بالحاسوب والموسوعات كالمكتبة الشاملة بالحاسوب، وتحقيق مسند أحمد للأرناؤوط ومساعديه، والسلسلة الصحيحة وإرواء الغليل

(١) منشور على شبكة الألوكة.

للألباني، ثم بعد ذلك يقول بحثت عن شواهدَ أخرى بواسطة البحث في موقع الدرر السنية(الموسوعة الحديثية) فتفاجأت أنه لا يزال يوجد بعض الأحاديث عن أبي هريرة لها شواهد لم أعرفها في المرحلة الأولى من البحث ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ ، وهذا يسر له الوقوف على شواهد لأحاديث أبي هريرة لم تتيسر للدكتور الأعظمي.

ثم يقول الدكتور المطري:

وبعد هذا التتبع والتحقيق وجدت أن الأحاديث الثابتة الصحيحة والحسنة التي تفرد بها أبو هريرة رضي الله عنه هي نحو ١١٠ أحاديث فقط، والله أعلم، ولا أنسى أن أقول كما قال المحدث الأعظمي في رسالته التي بحثي هذا متمِّمٌ لها: هذا ما تبين لي اليوم، ومن الممكن غدًا أن أطَّلع على شواهد لهذه المنفردات أيضًا أو يجد غيري. انتهى

وعليه فحديث أبي هريرة رضي الله عنه المتفرد به الذي لم يروه معه غيره قليل جدا، ١١٠ حديث فقط ، وهذا ليس كثيرا ، لمثل أبي هريرة الذي كانت نهمته تحمل العلم وحفظه، فهو متابع في أكثر ما

يرويه ، ولم يتفرد إلا بالقليل وكل الصحابة كذلك لهم مفاريد لا شك، فيخرس لسان الطاعن في أبي هريرة رضي الله عنه .

هذا ما تيسر والله وحده من وراء القصد

فهرس المحتويات

مقدمة البحث ..... ص ٤

الفصل الأول ص٦

أولا: دعاء النبي ﷺ له بألا ينسى العلم ..... ص ١١

ثانيًا: حرص أبي هريرة رضي الله عنه على العلم وعلى حفظ حديث رسول الله ﷺ..... ص ١٢

ثالثا: كثرة ملازمة أبي هريرة لرسول الله ﷺ ..... ص ١٤

رابعًا: خدمة أبي هريرة لرسول الله ﷺ ..... ص ١٦

خامسًا: كثرة سؤاله لرسول الله ﷺ عن مسائل العلم ..... ص ١٧

سادسًا: الخوف من وعيد كتمان العلم الضروري..... ص ١٨

سابعا: روى أبو هريرة بعض الأحاديث عن إخوانه من الصحابة رضي الله عنهم ..... ص ١٩

مرسل الصحابي ..... ص ١٩

ثامنا: من أسباب كثرة مرويات أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان ذا حافظة وذاكرة قوية. ..... ص ٢٤

تاسعا: أنه كان يقصد الجلوس للتحديث عن رسول الله ﷺ..... ص ٢٥

عاشرا: من أسباب كثرة الرواية أنه عَمَّرَ وعاش طويلاً بعد رسول الله ﷺ ..... ص ٢٨

الحادي عشر: أن أبا هريرة رضي الله عنه رُزِقَ بتلاميذ نجباء نقلوا عنه وحدثوا بحديثه عن رسول الله ﷺ ..... ص ٢٨

الثاني عشر: الموقوف على أبي هريرة لا يعد في كثرة حديثه عن رسول الله ﷺ ..... ص ٣٠

الفصل الثاني

المرويات التي تفرد بها أبو هريرة ..... ص ٣١

اقرأ للمؤلف

الأقوال النافعة

شرح

الرسالة اللطيفة الجامعة في أصول الفقه

للشيخ عبد الرحمن السعدي